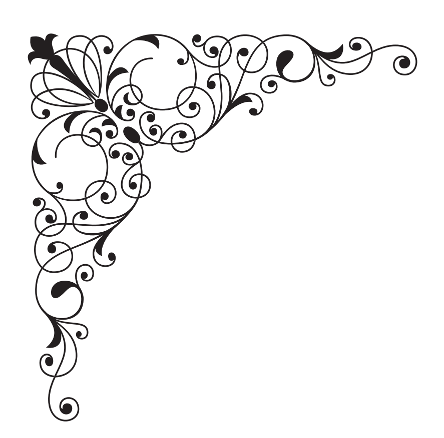
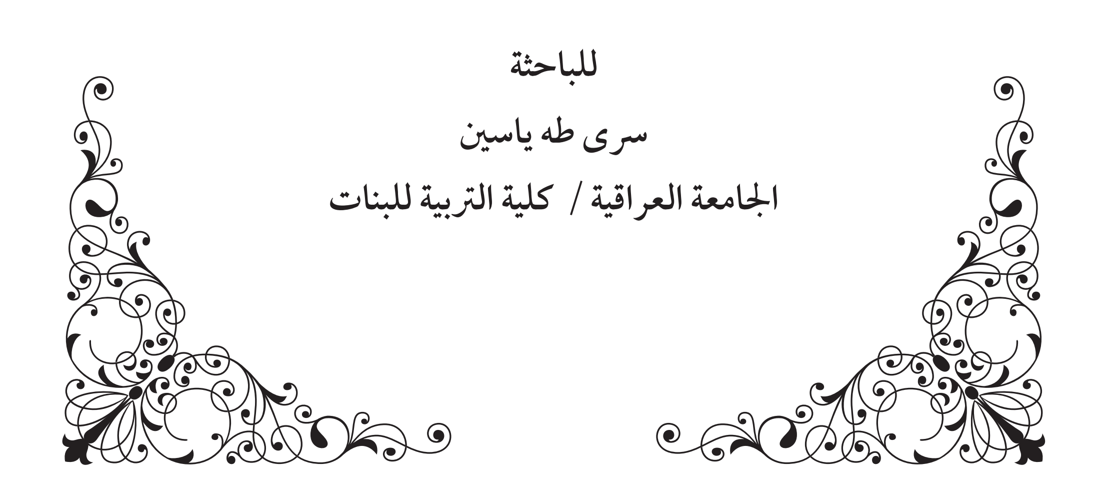



لسان الدين بن الخطيب
ومنهجه في كتابه
(أوصاف الناس في التواريخ والصلات)

للباحثة

سرى طه ياسين

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه وسلم أجمعين ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

وبعد ففي حياة الأمم والشعوب محطات يقف المرء امامها وقفة اجلال واعجاب واكبار، ليتمكن من معرفة كوامنها ودواخلها، وليعتبر بما اختبره من تلك الاسرار، ومثل ذلك سير الرجال العظماء من القادة والعلماء والادباء واهل الرأي والسياسة، أولئك الرجال الذين تركوا بصماتهم في سجلات تاريخ الامم، واشير إليهم بالبنان في مختلف العصور والازمان.

ومثل ماقيل في المتنبي انه مالئ الدنيا وشاغل الناس، هناك اخرون لهم حظوة ومكانة في تاريخ الامة، منهم ذلك السياسي الوزير، او بالاحرى ذو الوزارتين، الاديب والمؤرخ، السفير، الطبيب، المنفي، اللاجيء، لسان الدين بن الخطيب، الذي كان رجل عصره، بما ملكه من خيال خصب وقدره على تصوير واقع امته في زمنه، فقد جال في مجالات شتى، وخاض في ميادين مختلفة، فترك لنا مجموعة كبيرة من مصنفاته في علوم كثيرة، فضلا عن نظمه الشعر واليوم وبعد مرور ستة قرون ونصف على وفاته وجدت نفسي مندفعة للتذكير بهذا المؤرخ الاديب، وذلك من خلال دراسة وصفية لكتابه (اوصاف الناس في التواريخ والصلات)، لكي اوضح منهجه وطريقته في استعراض تراجم شخصياته التي تحدث عنها في هذا الكتاب، ولذا جاء البحث في فصلين تناول الفصل الاول ابن الخطيب حياته واثاره وتناول الفصل الثاني الكتاب ومصادره وسماته وما وقع المحقق فيه من هفوات وانتهى البحث بذكر مصادره .

أرجو من الله ان ينال بحثي هذا رضا القارئ ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

(لسان الدين بن الخطيب حياته وآثاره)

لقد ترجم لابن الخطيب عدد غير قليل من العلماء والمفكرين من الشرق والغرب، وفي حقب زمنية مختلفة منذ عصره حتى وقتنا الحاضر، وذلك لما كان يتمتع به ابن الخطيب من مكانة مرموقة في السياسة والأدب وغيرهما، لذا ساقتصر في تلخيص حياته، والوقوف على أهم آثاره .

اسمه ومولده:

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني[١]، والسلماني نسبة الى سلمان، وهو حي بن مراد من عرب اليمن القحطانية[٢]، يكنى ابا عبدالله، ويلقب بلسان الدين[٣]، واشتهر بلسان الدين بن الخطيب[٤] .

ولد سنة ٧١٣هـ بمدينة لوشة[٥]، وهي مدينة اندلسية تقع غربي غرناطة ما يقارب خمسين كيلو متر، وكانت غرناطة في ذلك الوقت اي في عصر بني الاحمر[٦]، من اعظم

(١) ينظر : الاحاطة ٤/ ٤٣٩، والدرر الكامنة ٤/ ٨٨ ، وتاريخ أداب اللغة العربية ٣/ ٢٣٠ .

(٢) ينظر: لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري ٢٩ .

(٣) الإحاطة ٤/ ٤٣٩ ، وتاريخ اداب اللغة العربية ٣/ ٢٣٠ .

(٤) نثير فرائد الجمّان ٢٤٢، وينظر : جيش التوشيح (مقدمة المحققين) ص أ. ، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤ .

(٥) مدينة بالاندلس من اقاليم البيرة ،(الروض المعطار ٥١٣) وينظر نثير فرائد الجمان ٢٤٢ .

(٦) وهم ملوك غرناطة مابين عام ٧١٣-٨١٠ تقريبا التي أنتهت دولتهم بانتهاء إمارة محمد بن يوسف بن محمد الغني بالله سنة ٨١٠هـ .

المدن الاندلسية، اذ بلغت فيها الحركة الادبية والفكرية ذروتها، وظهر كبار المفكرين والأدباء منهم: والده عبدالله[١]، الذي عمل في ديوان الانشاء مع ابن الجياب[٢]، وكان ابن الخطيب قد تربى في احضان اسرته التي عرفت بالاصالة في مدينة لوشة ثم انتقل الى العاصمة غرناطة فنشأ فيها وتلقى بها دراسته، منصرفا الى العلم منذ نعومة اظفاره، وتتلمذ على شيوخ عصره ممن كانوا في غرناطة في العلوم المختلفة كعلوم العربية والحديث والفقه والتاريخ والطب والفلسفة[٣].

شيوخه:

بعد ان تلقى ابن الخطيب علومه، برز في الطب، وتولع بالشعر فنبغ فيه، وفاق اقرانه[٤]، وكان قد تتلمذ على شيوخ عصره، وقد ذكرهم ابن الخطيب وترجم لهم في كتبه: (الإحاطة) و(التاج المحلى) و (نفاضة الجراب)، منهم:

١. ابو عبدالله بن عبد المولى العواد، قرأ عليه القرآن[٥].

٢. ابوالحسن القيجاطي، قرأ عليه القران والعربية[٦].

٣. أبو القاسم بن جزي، (ت ٧٥٨هـ) قرأ عليه العربية والفقه والتفسير[٧].

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن سعيد، ولد سنة ٦٧٢هـ، عمل في ديوان الانشاء ثم صار وزير للسلطان ابي الوليد اسماعيل النصري، ثم لابنه السلطان محمد ثم لاخيه يوسف بن بني الاحمر حتى استشهد في معركة طريف سنة ٧٤١هـ. وكان شاعرا. (لسان الدين بن الخطيب وتراثه الفكري ٣٢-٣٣).

(٢) هو ابوالحسن علي بن الجياب، كانت له رئاسة ديوان الانشاء، وكان كاتبا بارعا وشاعرا مبدعا، تتلمذ عليه لسان الدين في منصبه، (اللمحة البدرية ١٠٤، والإحاطة ٤/ ١٢٥).

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٣١.

(٤) الدرر الكامنة ٤/ ٨٩.

(٥) الإحاطة ٤/ ٤٥٧، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤.

(٦) الإحاطة ٤/ ٤٥٨، واوصاف الناس ٢٤، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤.

(٧) الإحاطة ٤/ ٤٥٨، واوصاف الناس ٢٧، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤، ونثير فوائد الجمان، ص ٢٩٢

٤. أبو الحسن علي بن الجياب، (٧٤٩هـ) تأدب عليه، ووصفه بالرئيس صاحب القلم الأعلى[١].

٥. أبو البركات بن الحاج، (ت ٧٦٨هـ) قال عنه: شيخنا القاضي الشهير(٢).

٦. قاضي الجماعة أبو عبد الله بن بكر[٣] .

٧. ابو عمرو بن الاستاذ ابي جعفر بن الزبير[٤] .

٨. ابوالقاسم بن سلمون[٥] .

٩. ابو العباس بن يربوع السبتي، المحدث[٦] .

١٠. أبو بكر بن شيرين، القاضي المحدث الاديب[٧] .

١١. ابن الفخار البيري، لازمه في العربية والفقه والتفسير[٨] .

ابن الخطيب في غرناطة :

وقد اتصل ابن الخطيب بالسلطان ابي الحجاج يوسف بن ابي الوليد بن اسماعيل بن نصر بن الاحمر (٧٣٣ـ٧٥٥هـ) فمدحه وتقرب منه، واستكتبه من تحت يد ابي الحسن بن الجياب، الى ان مات ابن الجياب سنة ٧٤٩هـ، فقلده السلطان الوزارة والكتابة مكان

(١) الإحاطة ٤/ ٤٥٨، واوصاف الناس ٥٧ ، ونثير فرائد الجمان ٢٣٩ـ٢٤٢، وفتح الطيب ٧/ ٢٥٣.

(٢) الإحاطة ٤/ ٤/ ٤٥٨، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤ .

(٣) الإحاطة ٤/ ٤٥٨، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

(٤) الإحاطة ٤/ ٤٥٨ ، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤ـ١٠٥، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

(٥) الإحاطة ٤/ ٤٥٨ ، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠٤، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

(٦) الإحاطة ٤/ ٤٥٩، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

(٧) الإحاطة ٤/ ٤٥٨ ، والمرقبة العليا ١٥٣، واوصاف الناس ٣٨، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

(٨) نيل الابتهاج ٢/ ١٠٤، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .

استاذه وكان يرسله الى الملوك وينوب عنه، ولما قتل ابو الحجاج تولى الحكم ابنه الغني بالله محمد بن يوسف (٧٥٥هـ ـ ٧٩٣هـ) استوزره، واستمر ابن الخطيب على الوزارة، ثم ارسله الى ابي عنان المريني بفاس ليستنجده، فمدحه ابن الخطيب بقصيدة فاهتز لها وبالغ في اكرامه[١].

ولما خلع السلطان محمد وهرب الى وادي اش، وتغلب أخوه إسماعيل على الحكم سنة ٧٦٠هـ[٢]، قبض على ابن الخطيب وسجن وصودرت املاكه [٣]، واستمر في سجنه الى ان تدخل سلطان المغرب ابو سالم بن أبي عنان المريني، فاطلق سراح ابن الخطيب مقابل السماح للغني بالله بالعبور الى المغرب، فانتقل ابن الخطيب بصحبة سلطانه الغني بالله إلى فاس سنة ٧٦١هـ.

وبقي ابن الخطيب في فاس، وبالغ السلطان المريني في اكرامه واجرى عليه واقطعه، ثم نقله الى مدينة سلا بعد ان دخل مراكش فأكرمه عمالها، ثم شفع له ابو سالم فردت عليه ضياعه بغرناطة.

العودة الى غرناطة :

عندما عاد الغني بالله محمد الى السلطنة سنة ٧٣٦ هـ، قدم عليه ابن الخطيب في غرناطة، وتبوأ المكانة التي كان عليها سابقا .

ولعل النكبة التي اصابت ابن الخطيب قد جعلته يفكر في نفسه ويتخذ قرارا بترك غرناطة فطلب من السلطان ان يأذن له في الحج الى بيت الله الحرام فلم يجبه[٤].

(١) ينظر : شعر لسان الدين بن الخطيب وخصائصه الفنية ٩٤ـ٩٥، ترجم له ولم يذكر سنة وفاته .
(٢) الدرر الكامنة ٤/ ٨٩ وينظر : نفاضة الجراب (المقدمة١٢) .
(٣) م.ن: ٤/ ٨٩ .
(٤) م.ن: ٤/ ٨٩.

وازداد نفوذه فوقع بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة منافرة ادت الى نفي عثمان سنة ٧٦٤هـ، فظن ابن الخطيب ان الجو قد صفا له وانفرد بتدبير شؤون المملكة[١]، ولكن اعداءه قد أوغروا صدر السلطان عليه فخشي على نفسه، واحس بتغير السلطان عليه، بمساعي حساده كابن زمرك والقاضي النباهي، فخرج يتفقد الثغور الغربية، حتى وصل جبل الفتح، فركب سفينة اقلته الى سبتة، ودخل فاس سنة ٧٧٣هـ[٢].

في فاس:

تلقاه ابو سالم وبالغ في اكرامه، واجرى له الرواتب، فاشترى بها ضياعا وبساتين، واوفد سفيراً له الى غرناطة فجاء باهله وولده، فبلغ ذلك اعداءه، فسعوا به عند السلطان بعد ان خلا الجو لهم واتهموه بالزندقة، حتى اذن لهم في الدعوى عليه بمجلس الحكم بكلمات كانت تصدر عنه، وتنسب اليه، واثبتوا ذلك وسالوه الحكم به، فحكم بزندقته، واراقة دمه، وارسلوا صورة الحكم المكتوب الى فاس، وافتى النباهي باحراق كتبه فاحرقت.

لكن سلطان المغرب ابا سالم امتنع عن تنفيذ الحكم، واستمر ابن الخطيب على حاله بفاس الى ان مات ابو سالم سنة ٧٧٤هـ فاعاد سلطان غرناطة طلبه، فرد الوزير ابن غازي الذي كان قائما بامر السلطان الصغير محمد بن عبد لعزبز طلبه.

ونشب صراع في المغرب، ثم استقر الامر للسلطان احمد بن سالم المريني سنة ٧٧٥هـ. وقد ساعده على ذلك ابن الاحمر سلطان غرناطة مشترطا التنازل له عن جبل الفتح وتوقيع العقوبة بابن الخطيب فكان له مااراد، وقد بعث الغني بالله ابن الاحمر وزيره وكاتبه ابن زمرك إلى أبي العباس بسببه، فلم يزل به الى ان اذن لهم في الدعوى عند القاضي، فباشر

(١) م.ن:٤/ ٩٠.
(٢) نفسه، المكان نفسه.

الدعوى ابن زمرك في مجلس السلطان، وافتي بقتله ونقل الى السجن[1] .

مقتله :

حينما ادخل إلى السجن، بقي بضعة ايام، فطرق عليه باب السجن بعض القتلة وخنقوه. وكان ذلك سنة٧٧٦هـ[2]، وبعد ذلك اخرج من السجن ودفن، الا ان بعض اعدائه اخرجوه من قبره واحرقوا جسده، ثم اعيد الى حفرته[3] .

وقد ذكر بعضهم انه نظم قصيدة قبل مصرعه حيتما توقع مصيره وعرف نهايته يقول فيها:

بعدنا وان جاورتنا البيوت وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة كهجر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا غربن ففاحت عليها البيوت
فكم خذلت ذا الحسام الظبا وذا البخت كم جدلته البخوت
فقل للعد اذهب ابن الخطيب فقل يفرح اليوم من لايموت(٤)

وقد امر الملك الراحل محمد الخامس ملك المغرب ببناء ضريح على قبره في باب المحروق بفاس، وشيد مستشفى سميت باسمه، فاعاد له بعض حقه[5] .

اثاره :

(١) ديوان الصيب والجهام (مقدمة المحقق): ٧٧ـ٧٨
(٢) نثير فرائد الجمان ٢٤٢ ، وينظر نيل الابتهاج ٢/ ١٠٥ ، (المقدمة) ٨٥ .
(٣) جيش التوشيح (مقدمة المحققين).
(٤) الدرر الكامنة ٤/ ٩٠ـ٩١ ، ديوان الصيب والجهام (المقدمة) ٨٦ .
(٥) جيش التوشيح (مقدمة المحققين) ج، ولسان الدين حياته وتراثه الفكري ص ١٧٤ .

ترك ابن الخطيب مايزيد على سبعين كتابا في علوم مختلفة، وقد ضاع معظمها يوم ضاع هو، فقد احرقت في الساحة التي احرق فيها .

وكانت كتبه قد نالت اهتمام الباحثين فحققوا قسما ونشروه، وفيما يلي ذكر لأهم مؤلفاته المطبوعة:

١ . الإحاطة في أخبار غرناطة نشر جزآن منه في القاهرة سنة ١٩٠٢م كما طبع بالقاهرة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) وحققه محمد عبد الله عنان وطبع في اربعة مجلدات بالقاهرة سنة ١٩٧٣هـ_١٩٧٧م.

٢ . الإشارة إلى أدب الوزارة: حققه الدكتور محمد كمال شبانة، وجمعه ونشر بالرباط ١٩٨٠م .

٣ . أعمال الاعلام فمن بديع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام.

حقق القسم الخاص بالمغرب الدكتور احمد العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، ونشر بعنوان: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، وطبع في الدارالبيضاء عام ١٩٦٤م.

ونشر القسم الثاني (الأندلس) ليفي بروفنسال بعنوان: تاريخ اسبانيا الاسلامية بالرباط عام ١٩٤٣م كما نشر في بيروت، دار الكشوف عام ١٩٥٦م.

٤ . اوصاف الناس في التواريخ والصلات: تحقيق الدكتور محمد كمال شبانة طبع مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٤٢٣هـ_٢٠٠٢م .

.٥ جيش التوشيح: حققه هلال ناجي ومحمد ماضور وطبع في مطبعة المنار بتونس عام ١٩٦٧م .

٦ . الحلل الموشية في ذكر الاخبار الاندلسية:

طبع في تونس، يرى بعض الباحثين انه ليس لابن الخطيب وانما نسب اليه خطأ، وهو لابن السماك العاملي .

٧. خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف:

نشره المستشرق الالماني ميلار (MULLER) في ميونخ عام ١٨٦٦م، ثم اعاد نشره الدكتور احمد مختار العبادي في كتابه: مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلادالمغرب والاندلس عام ١٩٥٨م بالاسكندرية .

٨. رسالة الطاعون:

نشرها مع ترجمة لها باللغة الألمانية في مجلة اكاديمية العلوم البافارية سنة ١٨٦٣م.

٩. رقم الحُلل في نظم الدول:

نشر جزء منه في تونس سنة ١٣١٧هـ، كما نشر بالقاهرة سنة ١٩٦٦م، وبيروت سنة ١٩٧٠م .

١٠. روضة التعريف بالحب الشريف :

حققه عبد القادر احمد عطا وطبع بدار الفكر العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ ـ١٩٦٨م.

كما نشره الاستاذ محمد الكتاني بالرباط بمجلدين عام ١٩٧٠م .

١١. ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: (مجموعة رسائل)

حققه محمد بن عبدالله عنان وطبع في القاهرة ١٩٨٠، ١٩٨١ .

١٢. السحر والشعر: (مختارات شعرية)

نشر في مدريد عام ١٩٨١م.

١٣. الصيب والجهام والماضي والكهام (ديوان شعر):

حققه الدكتور محمد الشريف قاهر ونشر في الجزائر سنة ١٩٧٣م . كما حققه محمد مفتاح وطبع في مجلدين في الدار البيضاء عام ١٩٨٩م .

١٤. الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة:

حققه الدكتور إحسان عباس ونشر في دار الثقافة، بيروت عام ١٩٦٣م .

١٥ . كناسة الدكان بعد انتقال السكان: (مجموعة رسائل)

حققه الدكتور محمد كمال شبانة وطبع في دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م .

١٦ . اللمحة البدرية في الدولة النصرية:

نشره الاستاذ محب الدين الخطيب بالقاهرة عام ١٣٤٧هـ، وطبع في بيروت سنة ١٩٧٨م .

١٧ . مثلى الطريقة في ذم الوثيقة:

طبع في المانيا الغربية مع ترجمة باللغة الالمانية ونشره عبد الحميد تركي عام ١٩٦٩م.

١٨ . شاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس (مجموعة رسائل):

حققه: الدكتور احمد مختار العبادي وطبع في الاسكندرية عام ١٩٥٨م، وطبع طبعة اخرى سنة ١٩٨٣م .

١٩ . معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار:

نشر المستشرق سيمونت القسم الاول منه بعنوان مملكة غرناطة، وترجمه الى الاسبانية.

ونشر بفاس عام ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م كاملا، كما نشر الدكتور احمد مختار العبادي ضمن مجموعة اخرى من رسائل ابن الخطيب في مشاهداته بالاسكندرية عام ١٩٥٨م .

٢٠ . مفاضلة بين مالقة وسلا:

نشره المستشرق الالماني مولر .

٢١. مقاصد السياسة:

حققه محمد كمال شبانة وطبع مع كتاب الاشارة الى اداب الوزارة لابن الخطيب بالرابط سنة ١٩٨٠م .

٢٢. مقنعة السائل عن المرض الهائل:

رسالة نشرت مع ترجمة لها بالالمانية في مجلة اكاديمية العلوم البلغارية عام ١٨٦٣م .

٢٣. نفاضة الجّراب في علالة الاغتراب:

يقع الكتاب في اربعة اسفار وصل الينا منه سفران .

الجزء الثاني: حققه الدكتور احمد مختار العبادي وطبع في دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٩م .

الجزء الثالث: حققته الدكتورة السعدية فاغية وهو اطروحة دكتوراه نوقشت سنة ١٩٨٥م وطبع سنة ١٩٨٩م .

هذه كتبه المطبوعة التي امكننا ان نعرف منها، ولعل بعض كتبه الاخرى قد طبعت ولكننا لم نتمكن من الاطلاع عليها .



الفصل الثاني

(الكتاب)

كتاب اوصاف الناس في التواريخ والصلات، من كتب التراجم التي صنفها لسان الدين ابن الخطيب السلماني، وقد ذيله بملحق سماه: الزواجر والعظات ذكر فيه اربع رسائل لابن الخطيب نفسه، وقد ترجم ابن الخطيب في هذا الكتاب لمجموعة من الاعيان من اهل الاندلس والمغرب ممن عاصروه او سبقوه من الرجال والنساء، وهو يختلف عن كتاب الكتيبة الكامنة للمؤلف نفسه الذي اقتصر فيه على التعريف بشعراء عصره .

وقد ترجم فيه ابن الخطيب (١٥٧) مئة وسبعة وخمسين شخصية مرموقة في الرئاسة والقيادة والادب والشعر والقضاء والفقه، وذكر اهم الظروف التي مرت بها وما لهذه الشخصية من مكانة اجتماعية او ادبية .

وقد ورد هذا الكتاب ضمن مخطوط ابن الخطيب الادبي الضخم ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، وكان بعنوان: اوصاف اعيان في تواريخ وصلات، ويمثل هذا الكتاب السفر الاخير من كتاب الريحانة، اذ ينهي ابن الخطيب كتاب الريحانة بهذا الكتاب بقسميه الاوصاف والزواجر .

وذهب ابن الخطيب الى ان هذا الكتاب يحتوي مادة مما جاء في كتاب التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى[١] .

وقد بدأ بترجمة ابن الزيات، وانهى التراجم بترجمة احد الفضلاء ولم يسمه[٢] .

(١) ينظر : اوصاف الناس ٢٢ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ١٤٣ـ ١٤٤ .

ولو القينا نظرة سريعة على الكتاب، لتبين لنا انه من كتب التراجم الاندلسية، ولكن اسلوب المؤلف ولغته يختلفان عما ألفناه في كتب التراجم الاخرى، فكل ترجمة فيه عبارة عن قطعة ادبية فنية جميلة، ترقى الى مستوى الوصف الادبي الجميل لبركة ماء، او لجبل اخضر، او لواد تفوح بين جنباته انواع العطور لكثرة ما فيه من الزهور، او غابة مليئة بانواع الاشجار الخضر التي تروق في عين الناظر، لذلك يمكن ان نقول: ان اغلب التراجم التي جاءت فيه كانت بعيدة في اسلوبها مما حوته كتب التراجم الاخرى التي تعتمد ذكر الاسم والنسب ثم تاريخ الولادة والوفاة والشيوخ والتلاميذ والكتب التي صنفها او الشعر الذي نظمه.

في المضمون نجد كثيرا من هذه الموضوعات، ولكنها صيغت باسلوب خاص كان يتمتع به ابن الخطيب، والظاهر انه كان شغوفا الى حد بعيد بتلك الفنون البلاغية التي تضمنها اسلوبه، وهو اسلوب سار عليه من عاصره في هذا القرن، ولست ادري مدى تأثير الفتح بن خاقان في كتابه قلائد العقيان في ابن الخطيب في كتابه هذا .

وجاء الكتاب بمعلومات غير مباشرة واخبار عامة جمعت فيها صفات المترجم له، بإيجاز شديد ـ ولكنه غير مخل ـ وهويظهر براعة ابن الخطيب واسلوبه، وطريقة اختياره للألفاظ بما فيها من صيغ بلاغية وأسلوب أخاذ سهل مستساغ للقارئ، دون إن يجعله مثقلاً بالمعلومات التاريخية والأحداث الأخرى التي تجعل الترجمة جافة بعيدة عن الاسلوب الادبي.

وتأتي أهمية الكتاب من كونه مصدراً مهماً من مصادر الترجمة لعلماء وقضاة وأدباء عاصروا ابن الخطيب أو سبقوه ولكنه عرف عنهم الشيء الكثير، فاختار ما اراد أن يقول عن كل واحد منهم بعبارات منمقة، وقد أثنى على كثير ممن ترجم لهم لكنه استثنى قسماً أخر وهم عدد قليل وأشار إلى نقدهم بأسلوب شفاف بعيد عن البذاءة والألفاظ

الساقطة.

وسأشير إلى تفصيلات هذا الكلام من خلال استعراض الملاحظات العامة عن الكتاب.

مصادر الكتاب:

اعتمد ابن الخطيب في تأليف كتابه على مصادر متعددة منها المقابلات الشخصية أو المراسلات ومنها الكتب التي هي بعض مصنفاته. ويمكننا إن نوضح ذلك من خلال الآتي:

أ. مما يدل على أنه قابل كثيراً من الاشخاص الذين ترجم لهم ما ورد من عبارات في الكتاب تشير إلى ذلك كقوله:

لقيته و الحال سقيمة والحملة بظاهر جبل الفتح مقيمة[١]، وقوله: وقد أثبت من أدبه الذي خاطبني به كل عطر النفحة[٢]، وقوله: جالسته في بعض التوجهات إلى مالقة. فرضت روضاً تعطر وتأرج.... فأنشدني ما يذكر[٣]، وقوله وجمعتني وإياه بعض الاسفار[٤]، وقوله قصدني وقد نبأ به الوطن وضاق منه للتغرب العطف[٥]، وقوله: لقيته بمالقة[٦].

ب. ما نقله بعض الاشخاص لابن الخطيب عن بعض من ترجم له، ويدلل على ذلك قوله:

(١) أوصاف الناس ٣١.
(٢) م.ن: ٥٣.
(٣) م.ن: ٥٥.
(٤) م.ن: ١٠٥.
(٥) م.ن: ١٣١.
(٦) م.ن: ١٢٦، وللمزيد ينظر ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٠٩.

حدثني بعض من عني بأخباره[١]، وقوله اخبرني من عني بخبره وذكر عبره[٢].

ج. بعض كتبه التي ألفها قبل كتاب أوصاف الناس وهي:

١. التاج المحلى في مساجلة القدر المعلى[٣]، (موجود) .

٢. ريحانة الكتاب[٤]، (موجود) .

٣. طرفة العصر في أخبار دولة بني نصر[٥]، (مفقود) .

٤. الإكليل الزاهر فيمن فضل الناس عند الجواهر[٦]، (مفقود) .

د. كتب غيره، ذكر منها:

١. ملء العيبة فيما قيد بطول الغيبة إلى مكة وطيبة، للخطيب أبي عبد الله بن رشيد[٧]، (مفقود).

٢. فهرسة الوزير أبي بكر بن الحكيم[٨]، (مفقود).

ولعلّه استعان بكتب اخرى لكنه لم يسمّها.

الملاحظات العامة عن الكتاب:

يمكننا أن نقول إن الكتاب اتصف بالملاحظات الآتية:

١. كثرة الفنون البلاغية في نصوص الكتاب: الكتاب عبارة عن قطع ادبية فنية،

(١) أوصاف الناس: ١٠٨.
(٢) م.ن: ١٢٥.
(٣) م.ن: ٢٢، ٢٣، ١١٢.
(٤) م.ن: ١٠٠، طبع الكتاب بتحقيق احمد مختار العبادي في دار البيضاء سنة ١٩
(٥) م.ن: ٥٣.
(٦) م.ن: ١١٥.
(٧) م.ن: ١٠٠-١٠١.
(٨) م.ن: ١١٩.

دبّجتها يراع هذا الكاتب البليغ، وتضمنت عباراته كثيراً من الفنون البلاغية كالتشبيه والسجع والطباق والجناس والاقتباس وغيرها من الفنون البلاغية نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يأتي:

أ. التشبيه:

كقوله "وأدب كالروض باكرته السحائب"[1]، وقوله "وله ادب كالروض باكرته الغمائم"[2]، وقوله "وكأن كابن الجهم بعث إلى الرصافة ليرق فذاب"[3]، وقوله "واسرع اللحاق بجوه كالبارق إذا خطف"[4]

ومن تشبيهاته التي حذف فيها أداة التشبيه: قوله "عكف على النظم في جيله، عكوف الراهب على إنجليه"[5]، وقوله "معان يكمن فيها الإبداع مكون السحر في الجفون المراض"[6]، وقوله "قَدِم إلى هذه البلاد قدومَ النسيم البليل"[7]

ب. السجع:

نصوص الكتاب كلها مسجوعه، وارى إن لا حاجة بنا إلا ذكر أمثلة فأي ترجمة من التراجم نطلع عليها نراها تقوم على النثر المسجوع ولم تخل صفات الكتاب من هذا السجع.

---

(١) أوصاف الناس: ٧٣.

(٢) المصدر نفسه: ٩٦.

(٣) م.ن: ٩٧.

(٤) م.ن: ١٠٩.

(٥) م.ن:٤٩.

(٦) م.ن: ٤٧.

(٧) م.ن: ٩٨.

ج. الطباق:

يعني الجمع بين لفظتين مُقَابلين في المعنى[١]، وقد ورد منه في الكتاب كقوله: فالشباب لم ينصل خضابه ولد سلمت للمشيب عصابة[٢]، وقوله "وغّرب ذكره وشرّق"[٣]، وقوله "وأخجل بين بياض طرسه، وسواد نفسه الطرر تحت المهارق"[٤].

فقد جمع في القول الأول بين الشباب والمشيب، وفي القول الثاني بين "غرباً وشرَقاً"، وفي القول الثالث بين "بياض وسواد". وقوله "شهيرة الحيّ والميت"[٥]، فقد جمع بين الحي والميت.

د. الجناس:

هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى[٦]، ومنه قوله "فيأتي من الإعراب بالإغراب"[٧]، وقوله "فّدوّن الكثير وصنّف، وقرض المسامع وشنّف"[٨]، وقوله "وغضت الطرف حتى عن الطيف"[٩]، وقوله "تدل على نَفَس ونَفْس"[١٠].

فقد جانس بين الأعراب والأغراب، وصنّف وشنّف، والطرف والطيف، وهو من الجناس الناقص، ومن الجناس التام قوله: نَفَس ونَفْس.

---

(١) جواهر البلاغة ٣٦٦.
(٢) اوصاف الناس : ٣٤.
(٣) م.ن: ٥٨.
(٤) م.ن: ٧١.
(٥) م.ن: ١٣٣.
(٦) جواهر البلاغة: ٣٩٦.
(٧) اوصاف الناس: ٢٣.
(٨) م.ن: ٢٧.
(٩) م.ن: ٢٩.
(١٠) م.ن: ١٣٣.

٥. الاقتباس والتضمين:

يقصد بالاقتباس إن يُضَمَّن المتكلم منثوره، أو منظومه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث، على وجه لا يشعر بأنه منها[١]. وورد منه في الكتاب قوله "وسلك من الوقار طريقة لا ترى عوجاً ولا أمتا"[٢]، وهذا القول مقتبس من قوله تعالى ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[٣]، وقوله «وقالت له هيت لك»[٤]، وقوله «مستظل بأغصان الشجرة الهاشمية الممتدة الأفياء التي أصلها ثابت وفرعها في السماء»[٥]، مقتبس من قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٦].

وأما التضمين فيقصد به أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر وذوي اللسن[٧]، وذكر السيوطي إن من معاني التضمين (إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم، وهذا من النوع البديعي)[٨].

وقال الوطواط «ويكون بأن يورد الشاعر أو الكاتب في عباراته أو ابياته لفظين أو أكثر

(١) جواهر البلاغة: ٤١٤.
(٢) اوصاف الناس: ٣٧.
(٣) سورة طه : الآية ١٠٧.
(٤) اوصاف الناس: ٩٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) سورة ابراهيم: الآية ٢٤.
(٧) جواهر البلاغة: ٤١٦.
(٨) معجم المصطلحات البلاغية ٢ : ٢٦٤.

مزدوجين وذلك لحدود الأسجاع والقوافي»[١]، وقد استخدم لسان الدين في التضمين في بعض نصوص الكتاب، كقوله «عَضّه الدَّهر بناب خطوبه»[٢].

وهو مأخوذ من قول الشاعر[٣]:

عَضَّنا الدَّهْر بنابِه ليت ما حَلّ بنّابِه
كُلُّ مَنْ مال إليه خامل ليس بنابِه

وقوله «وفي البداوة حسن غير مجلوب»[٤]، مأخوذ من قول المتنبي[٥]:

حُسْنُ الحضارةِ مَجْلُوبٌ بتطرِيَةٍ وفي البَدَاوةِ حُسْنٌ غيرُ مجلوب

وقوله:

وأحوجت الشانون سمعه إلى ترجمان[٦]

مأخوذ من قول الحماسي[٧]:

إنَّ الثَمانينَ وبُلّغْتَها قد أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تُرْجُمانِ

وقوله «وبيت ينمي إلى مجد وأصالة أطيب من عرار نجد»[٨]، مأخوذ من قول الصمة بن عبد الله القشيري[٩]:

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) اوصاف الناس: ٦٧.
(٣) البيت غير منسوب، ينظر البلاغة: ١٧٩.
(٤) اوصاف الناس: ٤٥.
(٥) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ٤٨٢.
(٦) اوصاف الناس: ٤٩.
(٧) البيت لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي، (ت ٢٢٠هـ)، ينظر: مغني اللبيب ٥٠٨ الشاهد رقم ٧٢٢.
(٨) اوصاف الناس: ٩٢.
(٩) لسان العرب المحيط (عرر).

تمتع من شميم عَرَارِ نَجْد فما بعد العَشِيَّة من عَرارِ

٢. الإكثار من صيغة جمع التكسير:

كقوله "وتناول المسائل فإبان صباحها حتى خصلت في السرائر وعقدت على حبه الضمائر، وطابت به الخواطر»[١].

وقوله «ولعبت به الأيام كما لعبت بالهشيم أيدي الرياح»[٢].

وقوله «ولم تزل بروقه تتألق، ومعانيه بأذيال الإحسان تتعلق، حتى برز في ابطال الكلام وفرسانه، وذعرت القلوب لسطوة لسانه»[٣].

وقوله «وله أدب تودّ العقود محاسن شذوره، وتقصر الصدور عن أعجازه وصدوره، وتتضاءل أهلة المعاني عن طلوع بدوره»[٤].

وقوله «ناظم درر الألفاظ، ومقلد جواهر الكلام نحور الرواة ولبات الحفاظ، ذو الأدب الذي اضحت شوارده حلم النيام وسمر الايقاظ»[٥].

٣. تكرار بعض الألفاظ:

كثيراً ما وصف لسان الدين مترجميه بالعَفاف من ذلك قوله "ونشأة سحبت من العفاف ذيلاً"[٦]، وقوله «نشأ على العفاف وتكلف بالكفاف»[٧]، وقوله «سالكاً في

(١) اوصاف الناس: ٤٢.
(٢) م.ن: ٤٩.
(٣) م.ن: ٨١.
(٤) م.ن: ٦٧.
(٥) م.ن: ٦٩.
(٦) اوصاف الناس: ٢٩.
(٧) م.ن: ٤٣.

العفاف على مسلكه ومتنقلاً من درجات فلكه»[١]، وقوله «وعفاف حتى عن الخيال الطارق»[٢]، وقوله «عفاف صنفت أذياله»[٣].

وكررّ كلمة الجريال :

كقوله «وله نظم تعطرت المجالس بجرياله»[٤].

وقوله «وأدب عطّر الجريال»[٥].

وقوله «وأخلاق معتقة الجريال»[٦].

وقوله «يريد من الحاضر جريالاً»[٧].

وقوله «مُغرى بإدارة جريالها»[٨].

وكرر أيضا كلمة الأكراس [٩]:

فمن ذلك قوله «وشعشع أكواس العجائب»[١٠]، وقوله «ومؤانسة عذبة لا تستطيعها الاكواس»[١١]، وقوله «ويدير اكواس البيان ويشعشع راحه[١٢]، وقوله «مدير الاكواس

---

(١) م.ن: ٤٤.
(٢) م.ن: ٤٥.
(٣) م.ن: ٦٦، وللمزيد ينظر : ١١٦، ١٣٦، ١٣٧.
(٤) أوصاف الناس : ٢٤ الجريال، الخمر الشديدة الخمرة او صفوة الخمرة، لسان العرب مادة (جرل)
(٥) م.ن : ٣٣.
(٦) م.ن : ٤٦.
(٧) م.ن: ٩٤.
(٨) م.ن: ١٠٩.
(٩) يعني بها الاكواس أي كؤوس الخمرة، لسان العرب مادة كأس .
(١٠) م.ن : ٣٩.
(١١) م.ن: ٤٣.
(١٢) م.ن: ٤٧.

البيان المعتق»[١]، وقوله «ومعطاة لأكواس الفنون»[٢].

٤. تكرار الجمل الدعائية :

كان ابن الخطيب حينما يذكر بعض الاسماء للشخصيات يدعو بالرحمة لها، وحينما يذكر بعض الاماكن والبلدات يدعو الله إن يحرسها. من ذلك قوله وقضى –رحمه الله–[٣].

وقوله أبو عبد الله بن الحكيم – قدس الله صداه وسقى منتداه[٤]،

وقوله «وهو الآن بدولة المغرب –أيده الله–»[٥].

ومن دعائه للمدن :

قوله «إلى مالقة –حرسها الله–»[٦]

وقوله «ببلدة رندة –حرسها الله–»[٧]

وقوله «ولما صار أمر رندة –كلاها الله»[٨]

وقوله «واشتهر بحمص –أعادها الله مكانها–»[٩]

وقوله «نشأ بسبته –حرسها الله–»[١٠]

---

(١) م.ن: ٧٠.

(٢) م.ن: ١١٨.

(٣) م.ن: ٣٠ وقد كرر كثيرا هذه العبارة وينظر الصفات ٢٦، ٥٦، ٦٥، ٧٣، ٨٥ وغيرها.

(٤) أوصاف الناس: ٣٨.

(٥) م.ن : ١٠٤.

(٦) م.ن: ٥٥

(٧) م.ن:٥٧.

(٨) م.ن : ٧٥.

(٩) م.ن: ٨٩.

(١٠) م.ن : ٩٩ – ١٠١.

ومن دعائه للأماكن والثغور قوله :

واصطنعه المقام اليوسفي – اعلاه الله وارتضاه[1]، وقوله «وهو الان خطيب معقل الجبل –حرسه الله–»[2]، وقوله «كان خطيبا بثغر وبرة –تولى الله جبره وأعاد إلى ملكة الإسلام أمره –»[3]، وقوله «لما قضيت الوقيعة العظمى بظاهر طريف – أقال الله عثارها وعجل أثارها»[4]، وقوله «وهو الان بمدرستها الصالحية –عمّرها الله بذكره–بنية المكانة، معدوداً في أهل العلم والديانة»[5].

٥. الاشارة إلى العلماء الذين عاصرهم بكلمة (الآن) أو بغيرها وكثيرا ما كررها من ذلك قوله:

"وهو الآن خطيب المسجد الاعلى من مالقة"[6]، وقوله «وهو الآن صدر في عدول بلده»[7]، وقوله «وهو الآن خطيب بها يحرك المجامع»[8]، وقوله «الآن الفهارس وأحيا الأثر الدارس»[9]، وقوله «وهو الان في جملة كتّاب المغرب حساماً في البلاغة[10]»، وغيرها[11].

(١) م.ن : ٩٠.
(٢) م.ن : ٣١.
(٣) م.ن: ٣٤.
(٤) أوصاف الناس : ١٤٣.
(٥) م.ن : ٥١.
(٦) م.ن: ٣٤.
(٧) م.ن: ٥٤.
(٨) م.ن: ٣٥.
(٩) م.ن: ٦١.
(١٠) م.ن: ٦٤.
(١١) م.ن : ٩٤ – ١٠٠ و ١٠٤ و ١٠٧.

واستخدم كلمة اليوم كقوله :

وهو اليوم بمدرستها الصالحية[1]، وقوله «وفي هذه الأيام دعاه شيخ الغزاة»[2]

٦. المام ابن الخطيب بالثقافة العامة والاشارة إلى القديم:

وهذا يتبين لنا من خلال ما ذكره من نصوص تدلل على تعمقه بالثقافة القديمة وذكر أعلامها، من خلال اطلاعه على حركة النهوض الفكري السابقة لعصره. ومن ذلك قوله :

واشتهر بالوفاء اشتهار دارين بطيبها واياد بخطيبها[3]، ودارين كما هو معروف موضع بالبحرين كانت تغرقا إليه السفن التي فيها المسك[4]. واياد القبلية العربية التي اشتهر منها قس بن ساعدة الايادي بخطبه وضرب به المثل في البلاغة والحكم[5]، وقوله «حتى انشا الزمشخري وابن عطية»[6].

ومعروف انهما عالمان مفسران الأول صاحب الكشاف والثاني صاحب المحرر الوجيز وكلاهما في تفسير القرآن الكريم.

وقوله: وما برح إن رجع إلى وطنه الذي اعتماده رجوع الحديث إلى قتاده[7].

وقتادة بن دعامة السدوسي ثقة حجة في الحديث توفي سنة ١١٧هـ[8].

(١) م.ن : ٥١.
(٢) م.ن:٧٢.
(٣) اوصاف الناس : ٧٠.وينظر بشأن دارين ص٥٥.
(٤) ينظر لسان العرب مادة (دور) تاج العروس (دور).
(٥) ينظر لسان العرب (قسس)، تاج العروس (قسس).
(٦) اوصاف الناس : ٧٤.
(٧) م.ن: ٨١.
(٨) طبقات المفسرين للداوودي ٢ : ٤٧.

وقوله موطأ مالك[١]

وهو مالك بن انس الاصبحي أمام دار الهجرة وصاحب كتاب الموطأ الذي قيل عنه: ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من موطأ مالك[٢].

وقوله «لو أدركه الجاحظ في أو انه لكان طرفه من طرف ديوانه»[٣]، ويعني بذلك ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الاديب المعروف (ت ٢٥٥هـ) وقوله «وثاني ... ابا عاديا في الوفاء»[٤].

ويعني به السموأل بن عاديا وقصته في الوفاء مشهورة حينما طلبت منه دروع امرئ القيس وقتل ابنه ولم يسلمها[٥]، وقوله «وكان كابن الجهم بعث إلى الرصافة ليرق فذاب[٦]» ويعني به علي بن الجهم الشاعر العباسي الذي عاش ايام المتوكل، وقتل عام ٢٤٩هـ قرب حلب في غارة للأعراب عليه، ويعني بالرصافة رصافة بغداد [٧]لا رصافة الشام كما ذهب إليه المحقق.

٧. نقد الشخصيات:

لقد مدح ابن الخطيب أكثر من ترجم لهم، ووصفهم بعبارات تنم عن مشاعره تجاههم، وذاكراً ما كانوا يتمتعون به من مكانة في المجتمع مشيداً بها تركوه من نتاج ادبي

(١) اوصاف الناس : ٨٧.
(٢) طبقات المفسرين ٢ : ٢٩٤ – ٢٩٦.
(٣) اوصاف الناس : ١٤٢.
(٤) م.ن : ٩٠.
(٥) ديوان السموأل: ٧١-٧٣.
(٦) أوصاف الناس: ٩٧.
(٧) التي ذكرها علي بن جهل في قصيدته عيون المها بين الرصافة والجسر جلبنا الهوا من حيث ادري ولا ادري

في النظم أو النثر. ويهمنا إن نذكر شيئاً مما قاله عن ادبهم، فنحن نجده يطري انتاجهم الادبي، ولكنه في احيان قليلة أشار الى ضعف نتاج بعضهم.

ومن اطرائه لبعضهم قوله عن أبي الحسن القيجاطي وهو واحد من شيوخه:

– وله نظم تعطرت المجالس بجرياله وتعلقت المحاسن بأذياله، ونثر حسدت عقود الغانيات درره[١].

وقوله عن أبي اسحاق بن أبي العباس :

– وكان له ادب انيق الشارة، حسن الاشارة[٢].

وقوله عن أبي عبد الله البدوي:

– وله في العربية حظ وافر وفي الاداب قسم سافر[٣]

وقوله عن أبي اسحاق بن جابر:

– وشعره جزل الاسلوب وعذب في الافواه والقلوب[٤] وقوله من ابن أبي جعفر ابن غالب:

– شاعر افتتح بيتا في النجم، وبليغ قاد الكلام برسنه وأيقظ طرف البلاغة من سنة، وقد اثبت من شعر أبي جعفر هذا ما يشهد بإجادته وبنظمه في فرسان الكلام وقادته[٥].

ونجده احيانا لا يبدي رأيه بنتاج المترجم له فهو يقول عن أبي عبد الله الخريرز:

– ولم اظفر من نظمه – على كثرته وتألق أسرته – إلا بأبيات نسبها إليه بعض أصحابه

(١) م.ن : ٢٤، التي ذكرها علي بن
(٢) م.ن : ٢٦
(٣) م.ن: ٣٥.
(٤) أوصاف الناس: ٤٠
(٥) أوصاف الناس : ٥٣.

المعتنين بنقل آدابه[1].

وقوله عن أبي زيد عبد الرحمن: وهو ناظم أرجاز، ومستعمل حقيقة ومجاز، نَظَم بها مختصر السيرة في الألفاظ اليسيرة[2]

وقول عن أبي جعفر من أهل مالقة:

– وقد اثبت من شعره ما وقع بين يدي وارتسم في خلدي[3]

وقوله عن أبي جعفر بن عفرون:

– ولم أظفر من كلامه إلا بنزر ولا أحطت من مدة إلا على جزر[4].

وقوله عن أبي عبد الله العراقي الوادي آشي:

– معدود في وقته من أدبائه .... وقد اثبت له ما عثرت عليه مما ينسبه الناس اليه[5].

أما من تعرض لهم بالنقد السلبي فهم قليلون، وكان ينقد نظمهم أو نثرهم بعبارات خالية من البذاءة أو التحامل عليهم كقوله عن أبي بكر بن مقاتل:

– ولم اظفر من ادبه إلا باليسير [6].

وقوله عن أبي الحجاج بن مرزوق:

– وكان له لسان مخيف،[7].

وقوله عن أبي القاسم بن الرئيس أبي زكريا:

---

(١) م.ن : ٣٤.

(٢) م.ن: ٧٨.

(٣) م.ن : ٧٩.

(٤) م.ن: ٩١.

(٥) أوصاف الناس: ١٢٥.

(٦) م.ن : ٥٦.

(٧) م.ن: ٥٧.

- فلم أظفر منه إلا باليسير [1].

وقوله عن أبي عبد الله بن عصام:

- وله ادب ضعيف المبنى، خال من المعنى[2].

وقوله عن الخطيب أبي عبد الله:

- وكان له شعر لعلها يتكلفه، ولا يكاد - لعدم شعوره بالوزن - يتألفه[3]..

وقوله عن الشيخ أبي عبد الله بن ورد:

- هام بوادي الشعر مع من هام، واستمطر منه الجهام، فجاء بأبيات أوهن من بيت العنكبوت نسجاً ومقاصد لا تبنى قصداً ولا نهجاً.[4]

مما يؤخذ على التحقيق والطباعة:

١. وقوع بعض الاخطاء في الطباعة

منها كما في ص ٢٧ ورد المفضل والصحيح المفصل

ص ٦٧ عضه الدهر بنات خطوبه والصحيح بناب

٢. يذكر التاريخ الميلادي لوفيات بعض الاعلام ولا يذكر التاريخ الهجري كما فعل مع الزمخشري ص٢٢٧ إذ ذكر تاريخ ولادته ١٠٧٥م ولم يذكر تاريخ وفاته بالهجري او الميلادي.

وفي ص٥١ والهامش٤١ تحدث عن سلاطين المماليك البحرية وذكر التاريخ الميلادي ولم يذكر التاريخ الهجري ومثلها فعل مع المماليك البرجية.

(١) م.ن: ٩٦.
(٢) م.ن: ٥٢.
(٣) م.ن: ١٠٢.
(٤) م.ن: ١٢٤.

٣. ص ٧٥ الهامش ٧٩ لم يذكر اسم الشاعر علي بن الجهم.

٤. ص ٩٠ عندما ذكر ابن عاديا لم يتحدث عنه في الهامش او يعرف به ولم يعلق على نص لسان الدين وتركه غفلاً وكان عليه ان يعرف بالسموأل بن عاديا الذي اشتهر بالوفاء في قصته مع أمرىء القيس.

٥. ص ٩٧ الهامش ١١٧ ذكر ان الرصافة موضع بالشام والصحيح انها موضع ببغداد وان علي بن الجهم قال قصيدته:

عيـون المهـا بـين الرصافـة والجـسر جلبـن الهوى من حيـث أدري ولا أدري

في بغداد وليس في بلاد الشام



المصادر

١ . القرآن الكريم

٢ . ابن الخطيب من خلال كتابه: محمد بن ابي بكر التطواني، دار الطباعة، كريماديس، تطوان، المغرب ١٩٥٩ .

٣ . الإحاطة في اخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة، ط١، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤ . أوصاف الناس في التواريخ والصلات: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥ . البلاغة: لجنة في وزارة التربية، ط٣ مطبعة المعارف، بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

.٦ تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ج١١، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، ج١٦ تحقيق: محمود احمد الطناحي، طبعة الكويت (د.ت).

٧ . تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مراجع: د. شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة (د.ت).

٨ . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد احمد الهاشمي، ط١٢، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٩ . جيش التوشيح: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: هلال ناجي ومحمد ماضور، مطبعة المنار، تونس، ١٩٦٧ .

١٠ . الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ت).

١١. ديوان السموأل: تحقيق عيسى سابا، دار صادر، بيروت، (د.ت).

١٢. ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. محمد الشريف قاهر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ١٩٧٣م.

١٣. ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم، ط٢، مطابع دار السراج، بيروت، د.ت.

١٤. شعر لسان الدين بن الخطيب وخصائصه الفنية: وهاب سعيد الأمين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة القاهرة (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م).

١٥. طبقات المفسرين: محمد بن علي الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٦. العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب: الشيخ ناصيف اليازجي، ط١، بيروت، ١٨٨٧م.

١٧. لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري: محمد عبد الله عنان، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٨. لسان العرب المحيط: ابن منظور، ط دارلسان العرب، بيروت (د.ت).

١٩. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكرم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن نسخة دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٤٥م.

٢٠. نثير فرائد الجمان: ابن الأحمر إسماعيل بن يوسف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٧م.

٢١. نفاضة الجراب في علالة الاغتراب: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. احمد مختار العبادي، دار الكاتب العربي، القاهرة، د.ت.

٢٢. نيل الابتهاج لعله بتطريز الديباج: احمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٤٥٣هـ - ٢٠٠٤م.